ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author
Dr. Bashar Mayouf Taama
Email:ggghgff435@gmail.com
Keywords: consistency, grammatical consistency, text, Surat Al-Dhuha.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12Sep 2024
Accepted 23Dec2024
Available online 1 Jan 2025

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Grammatical consistency in the Qur'anic text, Surat Ad-Duha as a model

A B S T R A C T

The study aimed to uncover the aspects of grammatical cohesion, a linguistic mechanism through which textuality is achieved, in the text of Surah Ad-Duha by analyzing its structure and describing the system it comprises. It further aimed to highlight the cohesion mechanisms on which the text relied, namely (reference, ellipsis, and conjunction), which together form the linguistic fabric of relationships between both internal and external structures. The study revealed that cohesion in the text is established through linguistic features that contribute to its unity and the organization of its components. For instance, reference is considered one of the elements of textuality that enhances linguistic cohesion by playing a prominent role in linking parts of the text and making it coherent. This was observed in both main and subsidiary chains, alongside ellipsis and conjunction. These elements formed the focus of the study in terms of analysis and application.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.3835

الاتساق النحوي في النص القرآني سورة الضحى أنموذجا

د. بشار معيوف طعمة، وزارة التربية المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار/قسم تربية الرفاعي

الملخص

عُني البحث بالكشفِ عن مظاهرِ الاتساق النحوي، وهو وسيلة لغوية تتحقق بها النصية، في نصِّ سورة الضحى عبرَ تحليلِ بنيةِ نصِّ هذه السورة ، ووصفِ النظام الذي تتألف منه، ومن ثَمَّ بيان وسائل الاتساق التي ارتكزَ عليها النص، متمثلاً (بالإحالة والحذف والوصل)، والتي بدورها تُشكِّل النسيج اللغوي للعلاقات بين البنى الداخلية والخارجية على حدٍّ سواء، وقد تَبيَّن من البحث قيام الاتساق في النص على مظاهر لغوية أسهمت في تشكيل وحدته وانتظام العناصر التي يتألف منها، من مثل الإحالة بوصفها إحدى معطيات النص التي تُسْهِم في نصيته، بِعَدِّها أحد عناصر التماسك اللغُّوي التي لها دور بارز في ربط أجزاء النص وجعله متماسكاً، فقد وردت في سلاسل رئيسة وأخرى فرعية ومثلها الحذف والوصل، وهذه العناصر دار البحث عليها إجراءً وتطبيقا .

الكلمات المفتاحية: الاتساق ، الاتساق النحوي ، النص ، سورة الضحى.

مقدمة البحث

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أحمد الله حمدا دائما، وأصلي وأسلم على نبيه المصطفى، محمد خير الورى، عليه وآله أفضل الصلاة وأتمها، أما بعد...

فإنّ كلام الله تبارك وتعالى عُمدة القواعد المثلى، وآية النظم البلاغي الفريد، فدلالته فانسجامه وتناسق دلالاته تمتد عِبر الأفق؛ لأنَّ البنى اللغوية فيه تنماز بنسيجها البليغ المحكم المؤثر في النفوس من جهاته كلِّها، وبثروتهِ اللفظية الزاخرة والتي قل نظيرها .

جاء البحث تحقيقا لرغبة الباحث في الالتحاق بركب خدمة القران، كل من موقعهِ واختصاصهِ، فوجدتُ القران الكريم ميدانا تطبيقيا للاتساق النحوي؛ لأنَّ هذا النوع من الاتساق يؤدي دوراً مهماً في تحقيق الترابط النصي بين أجزاء النص الواحد، إذ إنه يتحقق في انتقائه للمفردات، وإحالة عنصر لغوي الى عنصر لغوي آخر، فالبحث بعنوانه النهائي(الاتساق النحوي في النص القرآني سورة الضحى أنموذجا) يرصد عناصر الاتساق وأثرها في التماسك النصي في القرآن في سورة الضحى، والبحث في مجمله مكوَّن من مقدمة ومهاد توضيحي، وثلاثة مباحث، وخاتمة لأهم النتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

خُصِّصَ التمهيد بقسمه الأول لبيان البنية الكبرى لسورة الضحى، وتكفَّل القسم الثاني ببيان الاتساق النحوي مفهومه وأنواعه، وقد خُصِّصَ المبحث الأول للاتساق النحوي بالإحالة، أمّا الثاني

فَعنِي بالاتساق بالحذف، وجاء المبحث الثالث مختصاً بالاتساق بالوصل، ونشير الى أننا لم نخصص للاستبدال مبحثا خاصا؛ لعدم توافر الأمثلة الوافية عليه ، وإن المباحث سالفة الذكر أشبعت البحث وأغنت عن ذكره .

اعتمدت في البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي بدوره يصف الظواهر ويحللها، وسجلت في خاتمته أهم النتائج التي توصلت اليها، وقد اقتضت طبيعة البحث الرجوع الى مجموعة من المصادر والمراجع، والتي يقف في مقدمتها كتب التفسير مثل التفسير الكبير للرازي، والتحرير والتنوير لابن عاشور، والميزان للطباطبائي، والكتب التي تناولت اللسانيات مثل: النص والخطاب والإجراء روبرت دي برجراند، ونسيج النص للأزهر الزناد وغيرها فضلا عن الرسائل الجامعية والبحوث والدوريات والتي سردناها في مكانها الطبيعي من البحث

هذا الجهد الذي بذلته بفضل الله وعونه وتوفيقه، أسأله تبارك وتعالى العصمة من الزلل، وأرجو أن أكون وُفِّقْتُ في

التمهيد

أولا : بين يدي سورة الضحى

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

هذه السورة المباركة شكلت بترتيبها القراني الثالثة والتسعون وفق ترتيب المصحف ، وهي من السور المكية، وسميت (سورة الضحى) بدون الواو قبلها في أكثر المصاحف، وفي كثير من كتب التفسير، وفي جامع الترمذي، وقد ورد إسمها (والضحى) بثبوت الواو فيها، (بن عاشور، 1997: 394)، وتتضمن السورة أغراضا يقف في مقدمتها بطلان ما قاله أهل الشرك من انقطاع الوحي عن النبي، فقد زاده ربه بشارة بأن الآخرة خير له من الأولى، فضلا عن أنه سينعم عليه بالنعم حد الرضا، وفي ذلك الأمر أذية للمشركين وإنكسارا لهم ، وتذكيرا بنعم الله عليه في مسيرة حياته كلها، والشكر جاء مطلبا ربانيا إذ جاء في آخر السورة قوله تعالى :((وأما بنعمة ربك فحدث)) والتحدث بالنعم يزيد منها مع استمرار دوامها (بن عاشور، 1997: 397) وللسورة أسباب نزول شأنها شأن أي سورة من القرآن ، وقد ذكر المفسرون روايات في ذلك نذكر أهمها(الواحدي،1985: 301 :(

1ـ ترك الوحي لنبينا، فقد ذكرت كتب التفسير رواية هذا الأمر بالإشارة لقول إمرأه للنبي: إن الوحي قد قلاك، إستنادا لعدم رؤيته بقرب النبي لأكثر من ثلاث ليالي متتالية ، فنزلت السورة متضمنة قوله -: (ما ودعَّك ربك .(

2ـ سأل مجموعة من اليهود النبي عن ثلاثة أمور...، فحتبس الوحي عنه بأمر الله، فنزلت السورة المباركة.

3- روي أن الوحي قد أبطأ على نبينا محمد، فاهتم واغتم كثيرا، فأخبرته خديجة إنّ ربك قد قلاك بسبب جزعك، فنزلت تخبره إنّ الله ما قلاك وما ودعك .

مقاصد سورة الضحى

١ -عدم ترك الرسول وهذا ما بينه القسم بالضحى والليل بأن الله جل وعلا ما قلاه وما تركه.

٢ -الوعد المقطوع للرسول بمستقبل أفضل من الماضي.

٣ -التذكير بالنعم الماضية مع استمرارها.

٤ -دعوة الرسول للتحدث بالنعم.

وبالخلاصة ومحصول الحديث فان السورة تخاطب المصطفى المبعوث رحمة للعالمين، فهي خالصة له من ربه، تتحدث عن النِعَم والأفضال التي حباها الله رسوله الكريم، لتكون مدعاة لشكر ربه على تلك النعم ، وبما أن النبي أدبَّه ربه فأحسن تأديبه؛ لذلك لا بد من صرف الخطاب الى عامة المسلمين، في إلتفاتة قرآنية بليغة، تكررت في أكثر من موضع، وفي أكثر من آية من آياتها.

ثانيا: الاتساق النحوي مفهومه وأنواعه

ترتكز لسانيات النص ومن كتب فيها، على أنّ النسق الداخلي للنصوص تربطه علاقات لغوية متلاحمة فيما بينها، بعضها منطقي ،وغيره نحوي، ومثلهم منطقي، وهذا التلاحم هو سبب لثبات هذا النسق دون غيره، والذي بدوره يوفر لنا مناخا علميا صالحا، أو أمرا ممكنا للدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار تغير النصوص بتغير غاياتها التي أُنشئت من أجلها (الصبيحي، 2008 : 7)، والنص بهذا المفهوم وحدة كلية، تتخذه لسانيات النص موضوعا وهدفا لها، تضبطه مجموعة قواعد أو معايير نصية، بِعدِّه حدثاً اتصالياً، وعنصرا لغويا مهيكلاً يشعر بالترابط والانسجام بين العناصر المشكل منها (الصبيحي، 2008 : 9)؛ إذ يتميز بجملة من القواعد يُطلق عليها النصية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

والاتساق منها الذي يُعدُّ من المصطلحات اللغوية التي نالت اهتمام العلماء بتوضيح مفهومه وأدواته، والكشف عن وسائله، وبالرجوع إلى المعجمات العربية للبحث عن معنى الاتساق فيمكن أن نتلمسه من الجذر (وَسَقَ)، عند ابن فارس فمدلوله في معجمه (حمل الشيء) (بن زكريا ،1979: 109)، أمّا في لسان العرب فقد ذكرللإتساق معنين وهما (الحمل والانتظام)، (كوسوق النخلة في مرحلة الحمل وإكثاره) والتجمع ك ((استوسق الإبل : اجتمعت والاتساق : الانتظام)) (ابن منظور، 711 : 378) أمّا السيوطي فيذهب الى معنى الإمتلاء كما يحصل مع القمر في ليلة أربع عشرة وهي ليلة تمامه، ولديه وزن اتسق هو افتعل، واشتقاقه من الوسق، واتسق بمعنى استوى (السيوطي، 1988:

41)، وقد تكررت هذه المعاني في المعاجم الأخرى، ولا يخرج معناها عن: (الحمل، والاكتمال، والانتظام، والاجتماع، والاستواء .(

أما المفهوم الاصطلاحي للاتساق : فقد أشار هاليداي ورقية حسن الى أنّ الاتساق وسائل لغوية مجتمعة، هدفها الربط بين العناصر المشكلة للجمل، سواء أكانت داخلية أوخارجية ، والتي بدورها تسمح للملفوظ بشكله الكتابي أو النطقي، أن بتمظهر بهيئة أو شكلِ نصٍ (عفيفي، 2001 : 90)،ويعرّفه محمد خطابي على أنه: (عملية تماسك شديدة تحدث بين مجموعة الأجزاء، والتي تشكل نص من النصوص، أو خطاب من الخطابات، مع مزية الاهتمام فيه بوسائل اللغة (الشكلية)، والتي تصل بين العناصر المُكوّنة لجزء من خطاب، أو خطاب برمته).(خطابي، 2006: 55)، فالاتساق هنا يخص المستوى البنائي والشكلي على حد سواء، بمعنى التنظيم الداخلي للنصوص عبر الحديث عن بعض العلاقات التي يسودها ...، بمعنى آخر ماهو واقع بدائرة الاتساق على مستوى دواخل النص .

إنَّ للنصوص مظاهرا وأولها الاتساق والترابط، إذ علمنا أنّها تتكون من وسائل وأدوات نحوية تتواجد في اللغة ذاتها ، والغاية منها القيام بربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، والذي من نتاجاته التماسك اللغوي الحاصل بين مكونات النص الواحد، وعلى المستوى الأكبر يتم ذلك بربط أجزاء الجمل المتتالية المتتابعة بعضها بوساطة بعض ، بوساطة وسيلة من الوسائل كالاحالة مثلا، أو الاستبدال، فضلا عن أهمية ودور وسيلتي الحذف والوصل. (الشاوش،2001 : 124.)، وبالمقارنه بين الاتاسقين المعجمي والنحوي فيؤكد الباحثان هاليداي ورقية حسن أنَّ أمرها يسهل لأن؛العملية واضحة نسبياً في الاتساق النحوي (عفيفي، 2001 : 99.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الأول: الاتساق النحوي بالإحالة

الإحالة هي أمر معنوية يقع مابين ألفاظ معية، أو أسماء من شأنها أن تشير الى أشياء، أو مسميات داخل النص أو خارجه، يكون السياق أو المقام دليلا عليها. (عفيفي،2000 : 27)؛ إذن هي وسيلة من وسائل الاتساق، وربط أجزاء النص وتماسكها، ورصد العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها، وخلق علاقات معنويّة في ضوء تلك العناصر الإحالية، كما أنها وسيلة تُستعمل للدلالة على قطع طويلة من الخطاب، أو النص الذي يُنشّط مساحات كبيرة من المعلومات، أمّا عند هالداي ورقية حسن فقد استعملا هذا المصطلح تعبيراً عن مفهوم جديد لم تألفه الدراسات اللسانية والنقدية قبلهما، وجعلاها من أُسس اتساق النصوص عندما خصَّا هذا المصطلح بألفاظ معينة، تنماز بأنها لا تكتفي بذاتها في تأويلها دلالياً، وإنما تحيل على شيء آخر لتأويلها، وتتمثل هذه العناصر في

الإنكليزية في الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة (هالداي ورقية حسن،1976: 115)، فالإحالة عندهما أصبحت أداة منهجية فاعلة في تحليل الخطابات المختلفة، وليست مفهوماً نظرياً مجرداً، وهذا ما تنبَّه اليه القدماء والمفسرون لوظيفة الإحالة، والتي تساهم في الربط لمكونات النص القرآني، وقد تعاملوا مع القرآن بوصفه نصاً واحدًا ، فاهتموا بتحليل النصوص القرآنية تحليلاً يلائم العقلية العربية وفصاحة اللسان العربي(بحيري ،2004: 35 .(

وتُقسم الإحالة على قسمين رئيسين:

الإحالة النصية (داخل النص)، والإحالة المقامية (خارج النص)، والإحالة الداخلية داخل النَّص (وتُسمى (النَّصيَّة) فهي الإحالة التي تُرَكِّز على النص والعلاقات بين أجزاءه ، فتأتي ما بين ضمير وكلمة ، أو علاقة ربط بين ما تشابه من العناصر اللغوية كما بين كلمة وكلمة، أو ما أختلف منها مثل ما هو حاصل بين عبارة وكلمة، وبالتالي تبقى سمتها الأساسية وعملها الأساس إحالة عناصر مختلفة واردة في الملفوظ سابقةً كانت أم لاحقةً، فهي إحالة نصيّة، وتنقسم بدورها على قسمين (الفقي،2007 : 120 .(

الإحالة القبلية (إحالة على السابق): أي العودة رجوعا الى الوراء، ليتم من خلال هذا الرجوع تحديد لمرجع الإحالة ، أو هي بالأحرى عودة على مفسِّر سبق وأن تلفظ به، وهي تستعمل بشكل كبيروتحقق الاهتمام المطلوب للمتلقي، ومن ثم يكون فيها استرجاعاً مقبولا للمعنى، فضلا عن إضفاء صفة الاقتصاد اللغوي الذي يتحقق على مستوى النص(حجازي، 2009 :115 .(

أَمَّا الإحالة على مستوى المقام، فهي ما أرتبطت بالسياقات الخارجية للنص، والذي من خلالها يتم التعرف على الشيء وما أحيل إليه، ليساهم بإزالة الغموض،ومن ثم يكشف الحجب عما خُفِي؛ ليجعل منه نصًّا بارزًا جليًّا ، ويعني أنَّ المقام الذي يقال فيه النص يُسهِم في اتساقه، بما يحيط بالنص من أمور تساعد في فهمه، وتُمَكِّن (المخاطب) من فكِّ رموز النص المغلقة، باعتبار أن اللغة تحيل دائما على أشياء موجودة خارج النص، وهي التي تخلق النص وتشكِّل الرؤية لدى المتلقي لفهم النص ، وهذا النوع تعودُ فيه الكائنات لغير مذكور، وإلى أمور لا تُستَنبطُ من عبارات تشترك معها في الإحالة في النص نفسه، أو في الخطاب بل تُستنبطُ من الموقف (الصبيحي،2008: ٣٣٢.(

وبالنتيجة فإنَّ الإحالة علاقة بين عنصرين أحداهما لغوي والآخر غير لغوي، أو خارجي، فيهما يكون تفسير الأول معتمد وبشكل شبه كلي على الثاني، وبهذه الحالة يتوجب على المخاطب لكي يفهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نص ما بشكل صحيح البحث عنها في مكان آخر من النص أو خارجه (يونس، 2004: ١٦٦.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تتعدد وسائل الإحالة بين الإحالة الضميرية، والإحالة الإشارية، والإحالة بالمقارنة، والإحالة بـ(ال) التعريف والإحالة الضميرية أو الشخصية ممثلة في الضمائر، والوظيفة التي تقوم بها ربط أجزاء النص أو الخطاب .

وتطبيقا على السورة المباركة فإننا نجد أولى الإحالات داخلية مضمرة في الفعل (سجى)، بقوله تبارك وتعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) الذي يحيل على متقدم، وهو الليل فتكون الإحالة هنا داخلية قبلية، أمّا الإحالة الخارجية فقد تراءت لنا بشكل واضح وجلي بضمير (كاف الخطاب) في مجموعة آيات السورة المباركة ، فقد ورد تسع مرات دون تكرار للآية نفسها، فالحق -تبارك أسمه وتعالى- خاطب رسولنا الكريم: بقوله: ((مَا وَدَّعَكَ ... وَمَا قَلَى)) في (ودّعك) و(ربّك) وفي قوله تعالى : ((وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى)) فقد ورد الضمير(لَكَ) وفي قوله: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى))، الكاف في (ربك) وفي الآيات الأخرى من السورة فقد وردت ضمائر: كالضميرفي لك، وفي يعطيك، وكذلك في ربك، وفي الفعل يجدك، وكذلك الفعل ووجدك مرتين، مع الإشارة إلى أن الضمائر في الدرس اللغوي عناصر الناقد اللغوي وأدواته، فهي تشكل عنصرا أساسيا في عمله، وهي بالتالي تكون بمثابة الأبواب التي نستطيع بها دراسة النص، سعيا لفهم المحتوى والمغزى منه. وإذا وجهنا السؤال: ما أهم مفاتيح الناقد اللغويّ؟ فالإجابة ـ كما أعتقد ـ أن على الناقد أولاً رصد الحركة الإحالية في النص، مع ضرورة معرفة أدواتها، لكي يتم الولوج لأبنية النص وتحليله تحليلا صحيحا ، ومن بين ذلك حركة الضمائر وتوزعها على سطح النص، وتنوّعها أيضا، وكذلك تحوّلها مع إمكانية احتواء بعضها لبعض، وما ينتج عن ذلك من حركات يشكل الجانب الدلالي الجزء الأكبر منها، والتي تُعد انعكاساً واضحا لحركة الضمائر (فجال، 2009 : 1.).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ويمثل ضمير الكاف في السورة موضوع الدراسة، الإحالة الخارجية، بعده ضميرا عائدا لشخص الرسول محمد(ص) دون التصريح باسمه؛ لوضوحه من خلال القرائن الواردة الداخلية منها والخارجية بأنه المقصود بالخطاب في السورة، وقد أكتسب النص وحدة شكلية فضلا عن وحدته الدلالية وهذا الأمر أدى إلى تماسكه وانسجامه بفضل وحدة مرجعيته التي أحيل عليها، وهذه مزية الإحالات إحادية المرجع (العليم،2004: 14.)

إنَّ الشبكة التي شكلها ضمير الخطاب (الكاف)، أدت الى ربط أيات السورة بقدر كبير من الإنسجام، وبحجم موضوعها وما حيلت عليه، وما يميزها أيضا، إننا وفي كل عقدة من عقد هذه الشبكة، نجد اسم النبي عليه وآله الصلاة والسلام يتلألأ، دون أن يذكر اسمه صراحة مع الأفعال، (فآوى، فهدى، فأغنى) الضمائر العائدة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) استنادا لضمائر الخطاب قبلها.

فالله – تبارك وتعالى- لم يودع، ولم يترك، ولم يبغض، بل هو يأوي، ويهدي، ويغني، إذن يبين بعض نعمه في هذه الآيات الكريمات، فهو لم يودع ولم يترك ولم يبغض، فهذا ليس من صفاته عزّ وجل، بل هو يأوي، ويهدي، ويُغني، فالربط حاصل هنا بين الآيات وما قبلها فالله قد بين منازل الرسول الكريم وبين مراحل حياته التي مرّ بها قبل أن يبعثه الله -عز وجل- ويذكِّره بها.

ويبدو أنّ إستثناء ضمير الجمع وعدم وروده في السورة ــ كما في سائر سور القرآن ــ يعود لتناسب الموقف فيها، فالموقف هنا هو موقف إيناس واستعطاف ورحمة من الله جل وعلا للرسول، وهذا يقابل ما تمت إشاعته من المغرضين، وهو ملائم لحديث الخليل لخليله،خلافا لاستعمال ضمير المتكلم بصيغة التعظيم، فلو استبدلنا ضمير المفرد بالجمع لحصلنا على : ماودعناك وماقلينا، فتكون بذلك خسارة لدلالة لفظ ربك وفي قوله: (وللآخرة خير لك من الأولى) وفي (ولسوف نعطيك فترضى) خسارة دلالة لفظ ربك والتي أضفى مجيؤها في الآية (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) نوعا من الرقة والشفافية والتماسك، وهي تناسب حالة الضعف التي يكون فيها من هو في موقف الرسول حينئذ بل تتناغم وإضافتها إلى ضمير المخاطب، وهذا بعض من دلالات (ربك) (عزة، ومالو،2009 :13 .(

إنّ استعمال الضمير المتصل المتمثل (بالكاف) جاء بكثرة علما أنه الأكثر استعمالا في اللغة من غيره، وهذا من شأنه تسهيل ربط أجزاء الكلام فضلا عما فيه من خفّة، إذا وظِّفَ توظيفاً صحيحاً، وإن الإحالة واحدة أُحيل إليها بكاف الخطاب، مما خلق الى جانب تماسك النص نوعاً من التشويق في نفس المتلقي وإشعاره بأهمية المحتوى المشار اليه، وجعله يترقب المحال إليه فيربط بذلك أول النص بآخره ، ويبدو أن الذي ذكره بعض الباحثين ليس صحيحا من أن الإحالة الخارجية لا تُسهِم باتساق النص، فما رأيناه في الآيات المباركات خلاف ذلك؛ لأنَّ معرفة المرجعيات خارج النص تُسهم أولا في ربط اللغة بسياق الموقف، أي ربط المتلقي بما له صلة في النص، ويزاد على ذلك أن اغفال هذه الإحالة يؤدي الى تفكك أجزاء النص، وبالتالي لقد كان لضمائر الإحالة في سورة الضحى أثر كبير في تقديم جمل مترابطة، ومتوازنة، وقصيرة، وسريعة الإيقاع، وبطريقة مسبوكة، ومحبوكة تلم وشائج النص المتباعدة فتنسجها نسجاً محكماً.

وأخيراً نرى أن الإحالة بجميع مظاهرها وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها؛ وذلك لأثرها الواضح في ربط النصوص وتلاحم أجزائها المتباعدة، فضلاً عن تلاحم أجزاء النص الواحد من الناحية الشكلية والدلالية، بحكم المرجعية الخارجية التي تؤوّل إليها في بعض الأحيان، مما يُشْعِرُ القارئ أنّ بنية النص قوية ومتماسكة، فضلا عن اتصال المعاني ضمن بنية كلية متمثلة بالنص، ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أنَّ الاحالة وإنْ بدت حديثة بشكلها النهائي فهي على مستوى الفهم والتصورات

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لازمت العربية منذ ولادتها، لذا تلمسنا جذورها في التراث اللغوي العربي عند المفسرين وغيرهم ؛ لأنَّ الإحالة تعد علاقة من العلاقات ذات البعد الدلالي، ويفرض ذلك الأمر عدم خضوعها لقيد دلالي، ما يعني وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إلية (حسن، 2021: 453.)

المبحث الثاني الاتساق النحوي بالحذف

الحذف نوع من التحولات النحوية، التي تطرأ على التراكيب التي ترد في نص ما ، وهو أيضا ظاهرة لغوية يمكن بحثها في الحقول النحوية والبلاغية، وهناك أسباب دَعَتِ العربُ قديماً للحذف يقف في مقدمتها اتساع الكلام من جهة ، والاختصار من جهة أخرى، وطلب الخفة على اللسان من جهة ثالثة (بن قنبر ، 1983 :112). والحذف أبلغ من الذكر في بعص مواطن النص، وهو يأتي حسب رأي وهو يأتي بحسب رأي هاليداي ورقية حسن من خلال جمل أو مقطوعات لغوية، أو لنقل عناصر لغوية تستدعي العبارات بتركيبها الخاص ، أو عناصر سابقة كعنصر مفترض ، وعَدُّوْهُ ــ أهل الدراية ــ عاملاً لغوياً يؤدي الى الاتساق الدلالي والمعجمي في النص. (هولداي ورقية حسن،1976: 142 .)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ينبغي البحث عن أهمية دور الحذف في الاتساق في العلاقة بين الجمل لا البحث عنه داخل الجملة الواحدة ، وتتم عملية الاتساق ــ التماسك النصّي ــ عِبْرَ الحذف على أساس علاقته بالتكرار والإحالة (خطابي، 2006 : 22)، والمحذوف بهذه الصورة يأتي جزءاً من جملة ــ اسم أو فعل أو حرف ــ أو جملة، أو أكثر من جملة، أي إنّ الحذف يأتي بأشكال عدة، وكما ورد الحذف في سورة الضحى مُشَكلا اتساقاً واضحاً، نتلمس ذلك في قوله تبارك وتعالى : ((وَالضَّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)) ومن النظر لمضمون الآية وتركيبها نلحظ وجود الصفة وعدمها بين (الضحى والليل)، فلفظ (الضحى) جاءت غير موصوفة بالشرط أي (مطلقة)، وبذلك قد يصل المتلقي لمرحلة التأويل والذي يفتح بدورهِ مساحة كبيرة في النص، والناظر إلى النصين يجد بينهما تغايراً دلالياً فالصلة بين بداية اليوم المتمثلة بالضحى، ونهايته المتمثلة بالليل الساجي هي الضد لدلالة الذكر والحذف، فهما وضعان يتميزان فيما بينهما(خطابي، 2006 : 24(،

إنّ الحذف في النص الكريم حقق غرضين مهمين ولا مزية لواحد على الثاني، فهو حقق غرضاً جمالياً وفنياً في الوقت نفسه؛ ومن هنا تتمظهر روح الإعجاز، فتجريد لفظة (الضحى) من القيد وتقييد لفظة (الليل) بالصفة أتت بمهارة البناء التركيبي، والذي ناسق بين مضمونية النص وفنيته، فضلاً عن أنّ الحذف بوجوده تتداعى المعاني في الذهن، فهو أبلغ من الذكر للمقام، وفي هذا مزية

فارقة وسمة بلاغية ملحوظة تُحْسَبُ للخطاب القرآني؛ فالمتكلم غالباً ما يجنح للإيجاز والتخفيف على أن لا يؤدي ذلك إلى تصدّع المعنى، على حين أن الحذف القرآني هنا قد اسْتُعْمِلَ بكيفية معينة كسرت نطاق المعهود والمألوف من الدلالات، و أشاعت النشاط في ذهن المتلقي سعياً منه لاقتناص المراد ؛ فالنفس إلى المبهم أشوق منها و ألهف إلى الإيضاح(الجنابي،2005 : 119.(

ولا يقف الحذف على ما أوردناه في الآية الأولى فقد جاء متتابعاً كما في قوله تعالى : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)، فَإننا سنجد أن في هذه الآية الشريفة محذوفاً قد رُفِعَ من النص لغاية مثلى؛ ذلك بأنَّ لهذا المحذوف منافذ دلالية عدة، فالمحذوف منها وهو (الكاف) من الفعل (قلى) لم يتجانس مع الفعل السابق (وَدَّعَكَ) الذي ثبتت له الكاف مفعولاً به، إذ حُذِفَ الضمير العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم في (قلى)، فالأصل (قلاك) فعدّ أهل التفسير هذا الحذف للاختصار اكتفاءً بفهم السامع للمعنى، إذ كان قد تقدم ذلك قوله : (ما ودعك) فَعُرِف أنّ المخاطب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ليكون ذلك ألطف وأدق وهو تحاشي خطابه تعالى لحبيبه المصطفى في مقام الإيناس (ما قلاك)؛ لما في القلى من الطرد والإبعاد وشدة البغض، أمّا التوديع فلا شيء فيه من ذلك(الزمخشري،1987: 485). وأضافت بنت الشاطئ في تفسيرها البياني على سبيل الترجي(بل لعل الحس اللغوي فيه يؤذن بالفراق على كرمٍ مع رجاء العودة)، وكان هذا الملحظ السبب في رفضها تعليل الحذف برعاية الفاصلة فقط، إذ ليس من المقبول عندها أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي يقُوّيه الأداء اللفظي دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل؛ لأنَّ البيان القرآني لو كان مما يتعلق بمثلِ هذا لما عَدَلَ عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى(بنت الشاطئ،1977: 35 .(.

وعللَّ بعضُهم حذف الكاف من الفعل قلى تعليلاً نصياً أشار فيه الى الترابط والتماسك برعاية الفاصلة بين لفظتي (الضحى) و(قلى)، ومع أهمية الفاصلة وما يمكن أن تحدثه من تأثير في المتلقي؛ بيد أن حذف الكاف من الفعل (قلى) قد جاء ليحقق معنًى بلاغياً أيضاً، يتمثل في أنَّ الله عز وجل قد تحاشى أن يُخِاطبَ حبيبَهُ المصطفى بما يعود عليه بالبغض لمَا في (القلى) من الطرد والابعاد وشدة البغض، لذا قال عز وجل ماودعك ولم يقل ما قلاك (بنت الشاطئ، 1966: 26)، وهنا يمكن القول: ليس سهلا حذف المفعول به من الجملة إذ يتطلب حذفه من منشيء النص أو كاتبه أو مؤلفه قدرة عالية على امتلاك أدوات اللغة؛ ليكون قادرا على تأليف تركيب يفقد جزءا أساسيا من أجزائه، على أن ذلك لم يكن عسيرا على الله سبحانه وتعالى، فالحذف هنا لم يكن غريبا على كتاب العربية الأوّل (

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

القرآن الكريم)؛ لأن الحذف جاء لغاية الاختصار، ووجود الدليل مع التماسك من طريق الحذف والذي بدوره قد شكل تحولا نحويا في مستويات النص.

أمّا في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربُّكَ فترضى)) فقد حذف المفعول الثاني لـ (يعطيك)، وهو (العطية) على أن السياق هو سياق ترضية وتأميل بالفضل العظيم، فلو ذُكِرَ أي مفعول يحدّد نوع العطية لخرجت سائر الأنواع منها ، فلو قيل يعطيك الرحمة أو الفضل أو الجنة... ألخ لما جاء التعبير على ما هو عليه، إذ كلّ ما يمكن أن يُتَصوّر من نِعَمٍ وعطايا يمكن أن يدخل تحت هذا ، فلا وجه لتحديد المقصود بالعطاء كما تقول بنت الشاطيء بل المفضل إطلاقه مسايرةً للبيان القرآني الذي لم يشأ أن يحدده، فحَسْبُ الرسول صلى الله عليه وسلم الإعطاء الذي يرضيه وليس وراء الرضى مطمح ولا بعده غاية ... والأليق بجلال الموقف أن يُكتفى فيه بالرضى على ما أراد البيان القرآني، وهو فوق كل تحديد ووراء كل وصف (الصابوني، 2006: 413– 414. (

ونتلمس الحذف في الأفعال (آوى، هدى، أغنى) في قوله تبارك وتعالى : ((ألم يجدك يتيماً فَاوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى * وَوَجَدَكَ عائلاً فَأَغْنَى ((

فحينما نقف على المحذوف في نهاية كل من الآيات الثلاث المذكورة، وهو المفعول به للفعل (آوى، وهدى، وأغنى) نكتشف أن علة الحذف في هذه الأفعال منشأة على دعامتين: الأولى (نفسية)؛ لأن في الحذف إكراماً لنفس الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعدم ذكر التفضيل عليه صراحة من قبله تعالى، والثانية (إدراكية)؛ لإثارة العقل بحثاً عن الغاية المرادة من معنى الحذف، فقد يكون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد يراد أن الله آوى الناس وهداهم وأغناهم بك، بناءً على مقولة الإطلاق من الحذف فقد أُثرَ - عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه قال في معنى لفظة (اليتيم) بأنها تعني فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك (القرطبي، 2000 : 97)، وانه يكفل هذه المضامين الثلاثة لمن احبك ونهج سبيلك، على أن الدراسات الحديثة أضافت علة ثالثة تكمن في اتساق النص، فعند النظر المتأمل في النصوص نجد ثمة واصلاً دلالياً معيناً بينهما من جهة، وواصلاً عاماً يصلهما بصدارة السورة من جهة أخرى، فأمَّا ما بينهما فنلحظ أنَّ اليتيم له حاجة إلى من يكفله إعانةً وتربيةً، وأنَّ الضّال يستهدي طالباً المساعدة للوصول إلى الطريق الصواب، وأنَّ العائل يفتقر إلى معين يحفظ ماء وجهه ويكفيه حاجته، وبهذا نرى أنَّ فكرة هذه النصوص تتمحور على معنى مؤداه طلب الإعانة من المقتدر، وحفظ نفس الإنسان من الذلة، وهذا ما يريد سبحانه إقراره لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنَّ الصلة التي تربط هذه الآيات بصدر السورة -وهما القسمان- هي أنَّ محتوى هذه الآيات تسير من الجهد والتعب وطلب سد الحاجة إلى إيجادها والحصول عليها إلى حدٍّ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

السكينة والاطمئنان، ونحسب أنَّ هذا يتمثل بمضمون القسمين ((والضحى: وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى))؛ فالمحذوف في الآيات أدى إلى تقوية معنى إكرامه للرسول، و بلسمة نفسه من جهة، وتوكيد معنى السابق من الآيات من جهة أخرى، فضلا عن التواشج والربط بين مفاصل السورة كلها(الجنابي، 2005: 126).

وبعد هذا يرد الخطاب الإلهي متمثلا بقوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرَ : وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تنهر وأما بنعمة رَبِّكَ فَحَدِّثْ)، فقد ورد الحذف في الأفعال (تقهر، تنهر، حدث) ليشكل انسجاما مع الدلالة الكبرى للآية، فبعد التقرير السالف نجده سبحانه يطالب رسوله بجملة أمور، تتصل فيما بينها بفكرة الرعاية النفسية للمحتاج إليها، فقد أمر سبحانه رسوله بعدم (النهر والقهر)، وهما فعلان ينطويان على دلالة الأذى والخشونة في التعامل مع من يطلب له عكس ذلك مراعاة للمقام، وقد رفع المتعلق به من كلا الفعلين ليفهم عدم (النهر والقهر) بأي شيء من شانه أن يؤذي، سواء أكان بالكلمة، أم الصوت العالي، أو التجافي، أو المعاملة السيئة؛ فكل ما يؤول إلى تحقيق معنى الفعل غير مسموح به، وهذا متحقق من الحذف.

وان إطلاق النعمة يوافق الإطلاق في الفعل (قلى)، الذي قلنا إن الحذف به يدعو إلى تحقيق الشفاعة يوم القيامة؛ إذ تتم الشفاعة بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهم النعمة المطلقة التي تدفع القلى مطلقاً، وهذا ما حققه حذف الصفة عن النعمة وإيرادها مجردة، ثم نرى أن الفعل (حدث) مطلقاً أيضاً بحذف المتحدث إليه ؛ فدل بهذا أن التحدث بالنعمة يُوجّه إلى الجميع المؤمن الكافر، المسلم واليهودي النصراني، المحب والمبغض وغيرهم، وهذا الحذف ألزم الرسول بالحديث إلى الجميع عن النعمة المطلقة؛ لتثبت الحجة على الكل من دون استثناء، ولولا الحذف لما تحقق هذا المعنى(الجنابي، 2005: 128).

وفي نهاية المطاف أقول: إنّ آلية الحذف شكلت عاملاً مهماً في سبك النص في الآية المباركة من الناحية الشكلية ؛ لأن الحذف لا ينقص من العناصر الاتساقية للنص، بل يساهم بدوره مساهمة فعالة في تماسك أجزائه ووحدتها، وما ينتج عنه من الإمتداد اللغوي، والذي يشمل عبارات عدة ، يبرز بتلك العبارات قدرهائل من اتساقية الحذف، وإذا أردنا نصا متينا شديدا متماسكا بين الجمل المتوالية ذات العلاقات الدلالية، فيتطلب ذلك اتساع النص بعد أن يكون منصبا على جملة من الإمتدادات اللغوية الناتجة عن الحذف، ولأنّ أدوات الربط توصف بأنها بؤرة لإنتاج المعنى، هذا يعني أنّ المحذوف كالمذكورشرط توفر دليل عليه، وهذا ما تلمسناه في نص السورة المباركة، والتي فيها استنتجت أدوات الربط بنية عمودية من النص ؛ لأنّ المحذوف من العناصر اللغوية التي اندرجت

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

منطقيا تحت الجملة أوالبنية الأولى للنص من جهة الإعراب والنحو،إنّ الحذف الذي برز بصورة واضحة أدى إلى أن تكون البني العمودية واضحه أيضا، وقد نتج عن زيادتها زيادة في اتساقية النص وترابطه.

المبحث الثالث: الاتساق النحوي بالوصل(العطف أو الربط :(

يعتبر الوصل وسيلة من أهم وسائل التماسك النحوي النصي، والذي يقوم بربط العلاقات الدلالية المتكونة من أجزاء النص، فهو بذلك يعطي النص مظهراً اتساقياً تتجلى في ظلّهِ المعاني، والتي يسعى مُنشئ النص الى إيصالها للقارئ. إنَّ الوصل هو أهم صفة عند علماء اللغة، والذي يجب أن يتَّصف به النص، بعد النص مجموعة جمل سمتها التتالي والتعاقب بشكل أفقي ، وهذا يوجب على الجمل أن تكون مترابطة فيما بينها؛ كي تصبح نصاً متماسكاً، فالاتساق لا يتم إلا من الارتباط ، أي ارتباط وحدة بوحدة ؛ لأنه يعمل على تقوية الروابط بين الألفاظ ومتواليات الجمل وجعلها متماسكة، فالعطف يحدد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم وهذا ما أكده الباحثان هالداي ورقية حسن حين أطلقا على هذا الربط (بالربط الإضافي) ، الذي يتضح من طريق أدوات العطف (الواو ، أو ـ الفاء)(خطابي، 2006 : 22ـ 23) والوصل يختلف عن العلاقات الاتساقية الأخرى((الإحالة والاستبدال والحذف)؛ لأنه تحديد للطريقة التي يتصل بها اللاحق بالسابق بشكل منظّم ومنسّق، فالنص بموجب هذا الكلام عبارة عن جمل ومتتاليات متعاقبة خطيّا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص(أبو عفرة ، 2010: 9.(

وقد بيّن (بوجراند) في معرض حديثه عن الربط بانه ((العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء، مع إشارة الربط لإمكانية اجتماع مستمر للعناصر وللصور، وتعلق بعضها ببعض، فالعلاقات المتنوعة الموجودة بالنص هي التي تقوم بوظيفة الربط ، بمعنى أن الربط يحتوي النص))(دي بوجراند، 1992: 346) والربط يشترك بين المجالين النحوي والدلالي، لكونه يربط بين الجمل المتتالية، وعلى المستوى السطحي لها فضلاً إلى أن هذه الجمل تشكل مجتمعة نصّاً مترابط الأجزاء على مستواها الدلالي ؛ لأنه يقوم بتوليد علاقات دلالية على مستوى الجملة الواحدة ، وعلى مستوى الجمل وهذا مما يؤدي لتحقيق التماسك النحوي والدلالي، وتأسيساً على ما تقدم ذكره يُعد العطف وسيلة من وسائل التماسك النصي الذي يُسْهِم في فهم النص وترابطه (العقبار، 2017: 91)، إنّ ما يمكن قوله في نهاية المطاف: إنّ وسيلة التماسك النحوية (العطف) يكاد لا يخلو منها أيّ نص ؛ لأن تفاديها يُفضـــــي مؤدّياً إلى التمزّق أولاً ومن ثم التفكيك ضمن الوحدات اللغوية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ونشير إلى أنّ علماء اللغة قد تطرّقوا إلى دراسة هذا المصطلح ضمن مصطلح متداول لديهم ، هو (العطف)، وعلى الرغم من أنه يعد مظهراً من مظاهر الاتساق النحوي، ولكن يوجد فارق واضح ما بينه وبين الوسائل الأخرى؛ ويعلل علماء اللغة سبب الفرق كونه غير متضمن للتوجيه الإشاري للبحث، لما يتقدم أو ما سيلحق، وقد تفرع هذا المظهر لفروع إستنادا إلى أنّ وسائل الربط في إطار الوصل تكون في الغالب متعددة متنوعة ، أمّا الفروع فهي : إضافي وعكسي وسببي وزمني(مجيد وفخريه، 2022 : 7)، وقام دي بوجراند بتحديد مجموعة من أنواع الربط يقف في مقدمتها (مطلق الجمع) الذي يربط بين صورتين ، مع إمكانية لوجود اتحاد أو تشابه بينهما،ويمكن استخدام (الواو) أو (أيضاً) ، أو عبارة (بالإضافة إلى)،أو عبارة (علاوة على هذا).(

ومن أنواع الربط التي حددها دي بوجراند (التخيير)، وهذا النوع يربط بين صورتين أو أكثر ومن سماته وجود احتواء وتماثل للصورتين بعضهما مع المصادقة، ويمثل هذا النوع على سبيل الذكر لا الحصر الأداة أو

ويمثل (الاستدراك) نوعا آخرا للربط والذي يربط بين صورتين ــ على سبيل السبب ـــ من صور المعلومات ،لا يخلوا التعارض بينهما ويمكن استخدام (لكن ، بل ، مع ، ذلك).(

أمّا التفريع // فهو يحدث بين صورتين مع شرط وجود حالة من التدرج بينهما، والمقصود بذلك أن الصورة الثانية لا تحدث ما لم تحدث الأولى والعكس صحيح ، وما يستخدم لذلك ((لأن) - و (ما دام) ،و (من حيث)، و(لهذا) و(بناء على هذا) (ومن ثم) (وهكذا) ... الخ)(دي بوجراند ، 2001: 129). الإ أنّهُ يمكن أن تقوم (الفاء وثّم) بهذه الوظيفة إذ أن كلتيهما فيهما دلالة التفريع والتدرج في الغالب.

وبالنتيجة فالوصل أسلوب مهمته ربط أجزاء الكلام، والعمل على إيصال معانيها بعضها ببعض، ((ومن مزيته تآلف أركان القول، مع توحّد مجرياته، وبه يكمن الإيجاز، ومن مظاهره ترابط النص وبناء تنظيمه))(عفيفي، 2001: 247).(

وقد تضمنت السورة المباركة عطفا بالواو تكرر لعشر مرات ، وهو كما اشرنا (لمطلق الجمع) وبالمقابل فإن حرف الفاء، جاءت مرة واحدة، على أنّ تكرار حرف الواو ليس بمستغرب في النص بهذا العدد قياساً بصغر حجم السورة ؛ لأنّ الواو أصل لحروف العطف وهي الأكثر استعمالاً، والنصوص لا تخلوا منه سواء أكانت شعرية أم نثرية، أو حتى الكلام العادي؛ لكثرة استعمالها ودورها فيه، ومعناها الجمع والتشريك(المالقي، 1975: 410). ومن مزيتها على غيرها أن البلاغة في الوصل لاتتحقق إلا بهذه (الواو) العاطفة على خلاف حروف العطف الباقية ؛ وذلك لأنّ العطف

بها يكون بحاجة لإدراك معنى جامع بين ما عطف بها ؛ ونلحظ حاجة البليغ لإدارك هذا الأمر ومعرفته، علاوة على أن عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى بالواو لا يكون مقبولا مالم يكن بين الجملتين (جهة جامعة)؛ كالتناسب مثلا أمّا عن بقية حروف العطف فلا يقف الحكم فيها على ما حصل مع الواو، بل يفيد العطف بها مع الإشراك في الحكم الإعرابي معانيَ أخَر(العاكوب، 2000: 306). ففي قوله تَعَالَى: ((وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)) قوله (والليل) معطوف على قوله (والضحى)، فقد أدَّى الواو وظيفة على مستوى سطح النص، وهو ربط الجمل بعضها بعضا، مما أدّى الى تماسك سطح النص وترابط أجزاء مفرداته وجمله، إذ لولاه لما تحقق هذا الترابط التماسك الشكلي للنص، وأدّى وظيفة على مستوى البنية العميقة للنص وهي إشراك الوقتين؛ لأن الضحى هو وقت انبثاق نور الشمس، فهو إشارة إلى نزول الوحي وحصول الاهتداء به، وأن الليل وقت قيام، وقد عطف الليل على الضحى وقيّده بظرف (إذا سجى)، فارتبط قوله تبارك وتعالى (والليل إذا سجى) بقوله (والضحى) عن طريق عطف الثانية على الأولى بالواو، فالله يقسم بداية (بالضحى)، ويتبعها بقسم آخر وهو (والليل ...) ، وسجا الليل: إذا سكن (درويش،1999 : 343.(

وللمتأمل للخطاب القرآني الذي نزل مبتدِئ بالقسم الجليل، سيلاحظ حسن ارتباط المقسم بالمقسم عليه، وتأمل هذه الجزالة والرونق، الذي على هذه الالفاظ، والجلالة التي على معانيها شكلَّت تناسقاً كبيراً بين المعطوف والمعطوف عليه ؛ إذ أقسم الله تعالى بآيتين عظيمتين، وقد أسهم العطف بالواو بترابط النص وتماسكه من حيث اللفظ وحتى انسجامه من حيث المعنى (الجوزيه، 2006 : 715.(

وبكلمة أخرى فإنّ من يقرأ قوله تعالى ((وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)) يلحظ أنّ الجملة الثانية (وما قلى) وصُلِت بالأولى أي عطفت عليها؛ للتناسب بينهما المقتضي للوصول حيث كان كل منهما خبراً منفياً، فبينَ التوديع والقلى تناسبٌ ظاهر في المعنى، ما ودعك، ما قلى، وهناك تناسب في

ـالمبنى؛ (كونهما فعلين ماضيين). وجاء العطف بين جملتين إنشائيتين لفظاً ومعنى، ويلحظ كذلك الربط القرآني بين ظواهر الكون ومشاعر النفس ؛ إذ إنّ السورة ابتدأت مقسمة بأصفى اثنين وهما الضحى الرائق والليل الساجي، فتتراسل مشاعر النفس باحاسيس الطبيعة، فيغمر اليقين والطمأنينة نفس الرسول الكريم(الياسري، 2018 : 206 .(

بذلك تكون أركان الوصل على النحو الآتي:

ـــ المتكلم (الذات الإلهية) الله جل وعلا

ــ المخاطب رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ـ الرسالة : التصريح بعدم الترك والقلي.

ـ حرف العطف : الواو العاطفة

فالعلاقة وآصرة القربى بين المعطوف والمعطوف عليه دلالية، وتأسيسا عليه يكون التماسك شكلي الأداة دلالي المضمون والمعنى، لذلك لا تكتسب أداة العطف معاناها العطفي إلا بوقوعها في التركيب العطفي ؛ إذ له أهمية بالغة في إيجاد التماسك النصي؛ لأن كيانه يتألف من المتتاليات المتعاقبة على الصعيد الخطي، ويحتاج ذلك الى أداة رابطة بين تلك المتتاليات المتعاقبة

وقوله تبارك وتعالى : ((وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى)) وللآخرة: الواو عاطفة، واللام لام الابتداء أفادت تأكيد مضمون الجملة، وقد حصل العطف على جملة (والضحى) فهذا كلام مبتدأ به، والجملة معطوفة على الجمل الابتدائية، وليست معطوفة على جملة جواب القسم، بل هي ابتدائية، فلما نفى القِلى بشّر بأن آخرته خير من أولاه، وأن عاقبته أحسن من بدأته، وأن الله خاتم له الأمور بخير وفير، مع الأخذ بالتعميم الحاصل في تعريف (الآخرة) و (الأولى)، وهذا التعميم يجعل معنى هذه الجملة في خانة ومعنى التذييل الشامل ليكون الوحي مستمرا، وغير ذلك من الخير الوفير في الدارين(درويش، 1999 : 506.).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وفي قوله تعالى: ((وَلَسَوْفَ ... فترضى))، نلحظ عطف جملة تامة على الجملة المقسم بها، وأمّا حرف الإستقبال(السين) المتصدر للجملة فيفيد دلالية زمنية للعطاء الموعود ، والذي يكون مستمرا لا ينقطع، فإنّ أداة العطف هنا الفاء، التي من معانيها الترتيب، فالعطاء أولاً ثم الرضى؛ لأنّ العطاء في هذه السورة عاجل النفع، إذ أنّ رضى المعطى سيحصل به عند العطاء، بحيث لا يترقب حصول المنفعة به بعد تربص، مع الإشارة لوجود التناسب الظاهري للمعنى، وتناسب أيضاً في المبنى؛ لأنَّ الفعلين مضارعان، فبعد ذكر القلي والتوديع أخبره بأنَّ مقامه أعظم في الآخرة ، ودرجته أعلى، وذلك أنكى في الرد على المشركين الذين حسدوه على نعمة الرسالة والوحي ، ولعل جزالة العطاء وزيادة التأكيد توضحهما الآية (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وبذلك كان العطف مناسباً حيث عطفت الجملتان المثبتتان على معنى المنفيتين (الربيعي، 2018 : 154 .).

وفي قوله تبارك وتعالى : ((أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى))، فالفاء عاطفة دلالة على الترتيب مع التعاقب الملائم للحدث، فقد ورد تناسباً في العطف على الرغم من أن الجملة الأولى إنشائية والأخرى خبرية.

فجملة (آوى) جملة خبرية، وقد تم عطفها على جملة إنشائية يتصدرها الإستفهام (ألم يجدك)، وأداة العطف المستخدمة هي الفاء، فنلاحظ تناسب الجملتين من جهة الفعلية، وتناسبهما من جهة الإسناد في نوع المسند، أو المسند إليه، مفرداً كان أو جملة أو ظرفاً، وهذه هي مزية الوصل بحرف العطف ، وقد أَنِسَ البلاغيون بهذه المزية ؛ لأنّ الوصل فيها يزداد حسناً وروعةً ويكمن بها الإبداع البلاغي .(العاكوب، 2000: 308)

وفي قوله تبارك وتعالى : ((ووجدك ضالاً فهدى)) الواو: عاطفة، والمراد بالضلال خلوه من الشريعة، فهداه بإنزالها إليه، لذلك لايمكن حمل الضلال على الانحراف عن الحق، والتعسف في مهامه، (فهدى) الفاء عاطفة، وهدىً : فعل ماضٍ معطوف على (وجدك)(درويش، 1999: 510). وقد شكل اتساقا بيننا بالوصل لمقتضى الوجد والهداية .

قوله تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ تحقق العطف في الآية المباركة بحرفين: فالواو : عاطفة، والفاء بقوله (فأغنى) عاطفة أيضا، وعطفت جملتا ووجدك ضالا ووجدك عائلا؛ لوجود باعث الوصل، وهو اتفاق الجمل في الخبرية والاثبات؛ لأنَّ العطف على المقرر به وهو مدخل (لم) ولذلك عطفت بصيغة الماضي الدال على الوقوع(الجبوري، 2018: 18) و(اليتيم) مفعول به مقدم لتقهر، (فلا) الفاء واقعة في جواب أمّا ، وقوله: (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ): الواو : عاطفة و(فلا): الفاء واقعة في جواب أمّا، وقوله تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] معطوف على ما قبله (درويش، 1999: 515)

نخلص الى أن الله – جل وعلا- قد أقسم في مطلع السورة بـ(الضحى)، ثم عطف عليه قسماً آخرا بـ (الليل)، ولا بد من الإشارة إلى أن الدور الذي لعبه العطف في إلتحام أجزاء السورة، منبعه عطف الجمل بعضها على بعض، وله دور مهم أيضا في تماسك السورة من البداية حتى النهاية، فالعطف بهذه الكيفية يجعل من المعطوفين كأنهما شيئاً واحداً، أقل ما يقال عنه مترابطاً منسجما، وحبل الوصل في الشيء الواحد المترابط حروف العطف بشكلها، فضلًا عن علاقات دلالية أفرزها مضمون النص وما احتوى عليه، فعلاقة المتعاطفين تظهرهما كأنهما جسدا واحدا متلاحما، بعلاقه تمتدّ من جزء سابق إلى جزء لاحق حتى يكون النص بهذه الحالة كالكلمة الواحدة، منسقة في معانيها وكذلك منتظمة المباني (درويش، 1999: 520). يرى الباحث بعد ذلك أن فاعلية واو العطف أصبحت آلية لاتساق نص الآية، بعملها وقوامها على الترابط بين وحدات النص، إذ شكلت بنية دلالية متماسكة تحدثت عن جملة من التوجيهات، والارشادات، والتذكير بحق النبي.

الخاتمة

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الحمد لله الَّذي بفضله يسهل الصعب ويقرب البعيد ويوضح غامض الأمور، وصلى الله على نبيه المصطفى وآله فبعد هذه الرحلة مع السورة المباركة نصل لختام البحث لنقف على أهم النتائج ملخصة بالنقاط الآتية:

1- تماسكت أجزاء السورة المباركة وتلاحمت لتحقق الغرض المنشود وهي تحوي منن الله جل وعلا على النبي ـ عليه وآله الصلاة والسلام ـ على سبيل تسليته ودفع الأقاويل والشبهات عنه.

2- احتوت السورة المباركة على وسائل الاتساق كالاحالة والحذف والوصل فضلاً عن أن التعبير القرآني يعطي الألفاظ عمقاً بما يناسب هدفها.

3- الحذف ظاهرة من ظواهر العربية، والعربية تميل لذلك، وعلى الرغم من صغر السورة المباركة لكن الحذف شكلَّ ظاهرة فيها، والحذف فيها جاء مشفوعاً بالدليل كما ثبتنا ذلك في أثناء البحث مع الإشارة الى أن وقوع السورة المباركة في دائرة الحذف لم يترتب عليها غموض في المعنى بقدر ما ترتب فهم كلي للمتلقي للحذف وغايته ومواطنه.

3- كان للإحالة إسهام كبير في تحقيق ترابط النص واتساقه وتشكيل العلاقات الداخلية في النص؛ لأنها إحدى عناصر التماسك اللغوي التي ينتج عن توافرها في نص ما تماسك له وترابط وقد تبين ذلك الأمر بشكل جلي في سورة الضحى ففيها الكثير من الإحالات المقامية .

4- على مستوى الربط فقد شكَّل العطف ربطاً توزع على كيانها الكلي من البداية حتى النهاية فحروف العطف الواردة ساعدت على الجمع بين الألفاظ والمعاني لتشكل مجتمعة اتساقا تاماً.

5- التعبير القرآني فني أريد به التأثير في متلقيه فهو كالكلمة الواحدة آخذ بعضه ببعض، وأن العلماء كانوا على وعي ودراية في الاتساق النصي الذي شكلته أدوات مجتمعة وقد لاحظنا هذا الأمر بوضوح في السورة المباركة.

6- أسفر البحث عن أن الاتساق النحوي زاد من جماليات النص المبارك، أستنادا على حسن ترتيب ألفاظة ودقتها في نسق معين على أن تماسك هذه الألفاظ قل نظيره لو قيست بنص آخر غير النص القرآني.

وفي النهاية رجائي أن يكون هذا الجهد باباً من أبواب الالتحاق بمسيرة البحوث الأكاديمية التي يضاف بعضها لبعض لبناء الفكر الإنساني ليضيء إضاءة بسيطة في ميدانه ولطالبيه ومن الله التوفيق .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1. أبو عفرة محمد سالم(2010): السبك في العربية المعاصرة بين المنطوق والمكتوب ، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب ، القاهرة .

2. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (1980): صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

3. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس(1951): معجم مقاييس اللغة ، الطبعة الثانية، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء الكتاب العربية ، القاهرة.

4. ابن عاشور، محمد بن طاهر(1984): التحرير والتنوير ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس.

5. بنت الشاطئ ، عائشة عبد الرحمن (1974) : التفسير البياني للقرآن الكريم الطبعة الرابعة ، دار المعارف - مصر .

6. عفيفي ،أحمد (2001): نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، الطبعة الأولى مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

7. فجال ، أنس بن محمود (2009): الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، رسالة دكتوراه، مجلة كلية اللغات، جامعة صنعاء، اليمن.

8. بحيري، سعيد(2004): علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار القاهرة .

9. الصابوني ، محمد علي (2006): الإبداع البياني في القران الكريم ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية صيدا بيروت.

10. خطابي، محمد(2006): لسانيات النص (مدخل الى انسجام النص)،الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان.

11. الدرويش، محيي الدين(1999): إعراب القرآن الكريم وبيانه الطبعة السابعة، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

12. دي بوجراند روبرت(1998): النص والخطاب والإجراء الطبعة الأولى ، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة.

13. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1983): الكتاب تحقيق : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي.

14. السيوطي، جلال الدين (1988): معترك الاقران في اعجاز القرآن،الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.

15. الشاوش، محمد (2001): أصول تحليل الخطاب في النظرية النحويه العربية تأسيس نحو النص الطبعة الأولى المؤسسة العربية للتوزيع تونس.

16. الصبيحي، محمد الأخضر(2008): مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الطبعة الأولى، مطابع الدار العربية للعلوم بيروت.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

17. العاكوب، عيسى(2000): المفصل في علوم البلاغة، الطبعة الأولى، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،جامعة حلب ، سوريا.

18. عبد العليم ، مصطفى أحمد(2004): العلاقات النصية في القرآن الكريم، دراسة نحوية لجهود المفسرين، الطبعة الثانية مطبعة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة مصر.

19. عفيفي، أحمد(2001)، نحو النص،اتجاه جديد في الدرس اللغوي الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة.

20. عفيفي، أحمد (2000): الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (2000(

21. العقباوي، إسماعيل محمد (2016):علم لغة النص مدخل نظري، الطبعة الأولى، دار الحرم للنشر والتوزيع مصر.

22. غراند، روبرت ديبو، دريسلير، لفغانغ (1992): ترجمة الهام أبو غزاله وعلي خليل حمد الطبعة الأولى، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر.

23. الغرناطي، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان المعروف بأبي حيان النحوي الأندلسي (1978): البحر المحيط الطبعة الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

24. الفقي، صبحي إبراهيم(2007): علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، الطبعة الأولى ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر.

25. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (2000): الجامع لأحكام القرآن، الطبعة الأولى ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت.

26. المالقي، أحمد بن عبد النّور(1975): رصف المباني في شرح حروف المعاني، الطبعة الثالثة ، مطبوعات مَجمع اللغة العربية، دمشق.

27. المصري، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي(دون تاريخ طباعة)، لسان العرب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

28. الواحدي ، أبو الحسن بن محمد (1985): أسباب النزول، الطبعة الثانية ، دار الهلال للنشر – بيروت.

29. الياسري، فاخر(2018): خطرات في اللغة القرآنية الطبعة الأولى ، مكتبة أبو العيس.

المجلات

1. الجبوري، د.عزت إبراهيم حماش، سورة الضحى دراسة تحليلية، بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الخامس، ٢٠١٨ https://www.jtuh.tu.edu.iq/index.php/hum :DOI

2. الجنابي، د.سيروان عبد الزهرة، قراءة دلالية في محذوف سورة الضحى، بحث منشور مجلة مركز دراسات الكوفة المجلد الأول، العدد الرابع2005 : DOI https://doi.org/10.36322/jksc.v1i4.4973

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3. حسن، م.د.رعد كريم، أثر الإحالة في تماسك النص القرآني: دراسة تطبيقية في الاتساق النحوي لخطاب الشيطان، بحث منشور مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد السابع عشر، العدد التاسع والأربعون،(2021 :(
DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol17.Iss49.30

4. الربيعي، م.د. علي عباس سلمان، بلاغة لغة القران الكريم في سورة الضحى، بحث منشور، مجلة المصباح, العدد الثالث والثلاثون2018 https://ytf1p8uy79xpvrvcwa8d9a.on.drv .
:DOI

5. عزت، م.د.عزة عدنان أحمد ، و مالو أ.م.د. رافع عبد الله سورة الضحى دراسة صوتية، بحث منشور مجلة آدب الرافدين، مجلد التاسع والثلاثون، العدد الرابع والخمسون، (2009 .(
https://radab.mosuljournals.com/issue_12381_1960.html :DOI

References:

To the great ones

Abu Afra Muhammad Salem (2010): Casting in Contemporary Arabic between Spoken and Written, First Edition, Maktabat Al-Adab, Cairo.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (1980): Sahih Al-Bukhari, First Edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

Bin Zakariya, Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris (1951): Dictionary of Language Standards, Second Edition, Edited and Proofread by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Ihya Al-Kitab Al-Arabiyya, Cairo.

Bin Ashour, Muhammad bin Taher (1984): Editing and Enlightenment, Dar Sahnoon for Publishing and Distribution, Tunis.

Bint Al-Shati, Aisha Abdul Rahman (1974): The Rhetorical Interpretation of the Holy Quran, Fourth Edition, Dar Al-Maaref - Egypt.

Afifi, Ahmad (2001): Towards the Text, a New Trend in Grammatical Studies, First Edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo.

Fajjal, Anas bin Mahmoud (2009): Reference and its impact on the coherence of the text in the Quranic stories, PhD thesis, Journal of the Faculty of Languages, Sana'a University, Yemen.

Bahri, Saeed (2004): Text Linguistics, Concepts and Trends, First Edition, Al-Mukhtar Foundation, Cairo.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Al-Sabuni, Muhammad Ali (2006): Rhetorical Creativity in the Holy Quran, First Edition, Al-Asriya Library, Saida, Beirut.

Khattabi, Muhammad (2006): Text Linguistics (An Introduction to Text Coherence), Second Edition, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon.

Al-Darwish, Muhyi al-Din (1999): The Syntax of the Holy Quran and its Explanation, Seventh Edition, Ibn Kathir House for Printing, Publishing and Distribution, Damascus.

De Beaugrand Robert (1998): Text, Discourse and Procedure, First Edition, Translated by Tamam Hassan, Alam al-Kutub, Cairo.

Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (1983): The Book, Investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Second Edition, Al-Khanji Library.

Al-Suyuti, Jalal al-Din (1988): The Arena of Peers in the Miracle of the Quran, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.

Al-Shawish, Muhammad (2001): The Origins of Discourse Analysis in Arabic Grammatical Theory, Establishing the Grammar of the Text, First Edition, Arab Distribution Foundation, Tunisia.

Al-Subaihi, Muhammad al-Akhdar (2008): Introduction to the Science of the Text and its Application Areas, First Edition, Arab House of Science Press, Beirut.

Al-Akoub, Issa (2000): Al-Mufassal fi Ulum Al-Balaghah, First Edition, Directorate of University Books and Publications, University of Aleppo, Syria.

Abdul-Aleem, Mustafa Ahmed (2004): Textual Relations in the Holy Quran, A Grammatical Study of the Efforts of Interpreters, Second Edition, Dar Al-Ulum College Press, Cairo University, Egypt.

Afifi, Ahmed (2001), Text Grammar, A New Trend in Linguistic Studies, First Edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo.

Afifi, Ahmed (2000): Reference in Text Grammar, Dar Al-Ulum College, Cairo University, (2000)

Al-Aqabawi, Ismail Muhammad (2016): Text Linguistics, A Theoretical Introduction, First Edition, Dar Al-Haram for Publishing and Distribution, Egypt.

Grand, Robert Debo, Dressler, Wolfgang (1992): Translated by Ilham Abu Ghazaleh and Ali Khalil Hamad, First Edition, Egyptian General Book Authority, Egypt.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Al-Garnati, Athir Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Hayyan, known as Abu Hayyan Al-Nahwi Al-Andalusi (1978): Al-Bahr Al-Muhit, second edition, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Faqih, Subhi Ibrahim (2007): Textual Linguistics between Theory and Application, an Applied Study on the Meccan Surahs, first edition, Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad (2000): Al-Jami' li Ahkam Al-Quran, first edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut.

Al-Maliki, Ahmad bin Abdul-Nour (1975): Rasf Al-Mabani fi Sharh Huruf Al-Ma'ani, third edition, Publications of the Academy of the Arabic Language, Damascus.

Al-Masry, Muhammad bin Makram bin Manzur Al-Ifriqi (no date of printing), Lisan Al-Arab, first edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

. Al-Wahidi, Abu Al-Hassan bin Muhammad (1985): Reasons for Revelation, Second Edition, Dar Al-Hilal Publishing - Beirut.

. Al-Yasiri, Fakher (2018): Thoughts on the Quranic Language, First Edition, Abu Al-Eis Library.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Journals

-Al-Jubouri, Dr. Izzat Ibrahim Hamash, Surat Ad-Duha, an analytical study, published research, Tikrit University Journal for Humanities, Volume Twenty-Five, Issue Five, 2018 https://www.jtuh.tu.edu.iq/index.php/hum :DOI

-Al-Janabi, Dr. Sirwan Abdul Zahra, A semantic reading of the omission of Surat Ad-Duha, published research, Kufa Studies Center Journal, Volume One, Issue Four, 2005 DOI : https://doi.org/10.36322/jksc.v1i4.4973

-Hassan, M.D. Raad Karim, The effect of reference on the coherence of the Qur'anic text: An applied study of the grammatical consistency of Satan's speech, published research, Wasit Journal for Humanities, Volume Seventeen, Issue Forty-Nine, (2021):
DOI: https://doi.org/10.31185/.Vol17.Iss49.30

-Al-Rubaie, M.D. Ali Abbas Salman, Eloquence of the Language of the Holy Quran in Surat Ad-Duha, published research, Al-Misbah Magazine, Issue Thirty-Three 2018. https://ytf1p8uy79xpvrvcwa8d9a.on.drv :DOI

-Ezzat, M.D. Ezzat Adnan Ahmed, and Malou A.M.D. Rafe Abdullah Surat Ad-Duha, a Phonetic Study, published research, Adab Al-Rafidain Magazine, Volume Thirty-Nine, Issue Fifty-Four, (2009).
https://radab.mosuljournals.com/issue_12381_1960.html :DOI

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية